**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التربية الوطنية**

**المفتشية العامة للبيداغوجيا**

**مفتش التربية الوطنية**

**المادة: علوم إسلامية**

**المقاطعة : تيزي وزو**

**الملتقى التكويني لفائدة أساتذة العلوم اةلإسلامية**

**المنعقد بثانوية الخنساء**

**في: 17/12 / 2012**

**الموضوع : (التقويم التحصيلي)**

عرض من تقديم: مفتش التربية الوطنية

ع. بوزيدي

***أولا: أهمية التقويم من أهمية أداة الاختبار:***

***كيف نحدّد موقع التقويم و كذا، موقع أداة الاختبار في الفعل التعليمي- ألتعلمي؟***

***موقع التقويم:***

**يعتبر التقويم مكوّنا هاما من مكونات العملية التربوية وأحد المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها التعليم في جميع مراحله، بل أضحى الأساس الذي تقوم عليه كل حركة تكوينية، في ظل فلسفة النجاعة و الكفاءات. و لقد بيّنت البحوث التربوية في السنوات الأخيرة، أنه لا تقدم من غير تثمين عملية التقويم؛ و ذلك، لأن من لا يقوّم لا يعّلم و من يتعلم لابد له من أن يتقدم. و إذا كان للتقويم بنوعيه التشخيصي و التكويني أهميته في الفعل التعليمي ألتعلمي، فإننا هناسنركز على *التقويم التحصيلي أو النهائي* للحكم على النتائج التربوية- قياس كفاءات المتعلم- التي يحققها المتعلمون من خلال تعاملهم مع المناهج الدراسية.**

**ولا يقتصر التقويم في إصدار حكم على المتعّلم وإسناد النقطة وتقديم الملاحظة فقط، بل يوظف من أجل إيجاد حركية إيجابية في كل نشاط تعليمي – تعّلمي . إنه يستعمل من أجل توجيه العملية التعليمية – التعّلمية وإثرائها.**

**وعندما كانت أهداف التدريس تنحصر في نقل المعلومات إلى التلاميذ دون اهتمام كبير بالجوانب التي ينميها الفعل**

**التعليمي – ألتعلمي بصفة عامة عند التلميذ ، لم يكن هذا العمل يتطلب عناء ا كبيرا من طرف الأستاذ اُلمدرّس. فالكفاءات والمهارات المطلوب توفرها عنده، لم تتجاوز إتقان المادة التي يدرسها باعتبارها المحور الأساسي لنشاطه.**

**لقد كان الأستاذ المدرس في التصور التقليدي للتدريس يُعتبر المنبع الوحيد للمعرفة. هو الذي يمتلكها وهو القادر على إبلاغها للتلاميذ، كان الغرض الأساسي من هذا التدريس الكلاسيكي هو تلقين مجموعة من الحقائق إلى التلميذ وحشو ذهنه بالمعلومات.**

**أما اليوم ، لقد أصبح المتعّلم هو مركز الاهتمام داخل المناهج الدراسية ، بعد أن كانت المعرفة هي المحور الأساسي في عملية التدريس.**

**وﺑﻬذا تغيرت النظرة إلى عملية التدريس وأصبحت تعتبر تنظيما لعمليتي التعليم والتعّلم، يوجه الاهتمام فيها إلى الحاجيات المختلفة عند المتعّلم.**

**وانطلاقا من ذلك أصبح واضحا ضرورة توفر الأستاذ المدرس على مجموعة من الكفاءات، إلى جانب تمكنه من مادة تخصصه التي يُدرّسها، لكي يتسنى له القيام بدوره بشكل فعّال ومحكم ودقيق ولعل أبرزها هو "التقويم و إعداد أداة الاختبار أو ما يعرف في حقل التربية بتقويم التقويم".**

**وعليه، عندما يشخص الأستاذ المدرس نتائج تدريسه ويتمكن من تبين أن الخلل يتمثل في أدوات القياس والتقويم التي أستعملها، يتبين في نفس الآن الأهمية التي تكتسيها عملية إعداد موضوعات (أداة) الاختبار.**

**موقع أداة الاختبار:**

**إن أداة الاختبار هي الوسيلة الوحيدة التي يستعملها المدرّس لكي يقيس إنجازات التلاميذ ، مما يعني ضرورة هذه الأداة وإعدادها بدقة حتى تكون أداة ملائمة تتسم بالصلاحية والثبات.**

**- ويمكن القول أن الأداة الاختبارية لابد أن تتسم:**

**1- *بالصلاحية* ، عندما تقيس فعلا ما نريده ، أي أﻧﻬا تغطي جميع الجوانب التي دُرست فعلا (*صلاحية المحتوى*)، وتلاءم نتائجها نتائج أي اختبار مماثل ثبتت صلاحيته ( *صلاحية الزمن*)، كما أﻧﻬا تقيس المستوى الفعلي للتلميذ في وضعيات مختلفة (*صلاحية التوقع).* وتكون الأداة الاختبارية غير مُتسمة بالصلاحية ، عندما تكون الأسئلة لا تغطي إلا جزءا مما دُرّس ، فيلجأ التلاميذ إلى التخمين واستجداء الحظ، أو عندما لا تعكس المستوى الفعلي للتلاميذ الذي قيس سابقًا بواسطة أداة أخرى مماثلة أو في وضعيات مختلفة.**

**2ـ *بالثبات*، عندما يستعملها أكثر من شخص لقياس نفس المعطيات ، فيصلون إلى نفس النتائج. فإذا قدمت ورقة لعدد من المصحّحين في نفس الوقت ، أو مصحح واحد في أوقات متباعدة ، فإن عدم ثبات الانسجام والتقارب في تقدير قيمة الإنجاز يدل على عدم ثبات الأداة الاختبارية على الأقل في بعض الحالات.**

**- ومن ثم تبرز أهمية اختبار مدى ثبات وصلاحية أدوات الاختبار، لأﻧﻬا هي الميزان الذي نزن به قيمة التعلم ، ونختزن بواسطته مدى تحقق الأهداف المرجوة. فإذا ثبت خلل في الأدوات، فإن النتائج المحصّل عليها ليست يقينية وموضوعية ، مما يعرّض ضرورة مراجعتها ، واقتراح أدوات بديلة ، لذلك فإن عملية تصحيح التقويم تفترض منا أن نجيب على أسئلة مثل :**

**- هل أسئلة الاختبار تغطي العناصر التي تم تدريسها ؟**

**- هل النتيجة التي حصل عليها التلميذ تمثل فعلا المستوى الحقيقي للتلميذ؟**

**- هل قياس مستوى التلميذ مماثل بالنسبة لأكثر من مدرّس ، بحيث أﻧﻬم لا يختلفون في تقدير مجهود التلاميذ؟**

**كل هذه الأسئلة وغيرها تتمحور حول مسألة رئيسية ، وهي موضوعية ودقة أداة الاختبار.**

**- وإجمالا ،ً فإن أساليب التقويم مكوّن أساسي من مكوّنات تفسير سبب تعثر التلميذ ، إذ لا يمكن أن نحكم على فئة من التلاميذ بأﻧﻬم متعثرون دراسيًا ، ولم ينجحوا في الامتحان ، إلا إذا ثبت أن أساليب اختبارهم كانت بالفعل دقيقة في تشخيص وقياس مستوى التلاميذ .**

***لكن ما هي شروط بناء موضوعات الاختبار (في الوضعية المشكلة و السؤال المشكل و النص المشكل).***

***ثانيا: شروط بناء موضوعات الاختبار( الامتحان):***

**تخضع موضوعات المقالة أو الاختبار في بنائها ، لعدد من الشروط ، يتعلق جزؤها الأول بالسؤال المشكل ، وجزؤها الثاني يتعلق بالوضعية المشكلة ، ويتعلق جزؤها الأخير بالنص المشكل ؛ ومن ذلك ، نسجل الشروط العامة الآتية:**

**-1 يجب أن تكون الموضوعات مستوحاة من البرنامج.**

**-2 وأن تناسب المدة الزمنية المحددة لكل شعبة.**

**-3 وأن تكون الموضوعات في مستوى التلاميذ المتوسطين ، وأن ﺗﻬدف بوضوح ، إلى الكشف عن كفاءة أو كفاءات محددة أو جملة من الكفاءات ، كأن تتجه إلى الكشف عن كفاءة الفهم لديهم ، أو كفاءة النقد أو كفاءة التبني أو كفاءتي التحليل والتركيب، أن يكون شكل الأسئلة المستعملة ، والتي تدرب عليها التلاميذ في الممارسة اليومية ، أثناء عملهم هي نفس الأسئلة التي يستعملها المدرّس في وضعية التقويم.**

**-4 وأن تكون خالية من التعقيد في اللفظ ،– أن تدخل العبارات المستعملة ضمن مرجعية المتعّلم- وفي المعنى ،**

**واضحة في صياغتها ، وسليمة في تركيبها ، وخالية من المغالطات المنطقية.**

**- 5 وأن توظف تقنيات الكتابة ، في تقديم الموضوعات بحيث تحترَم النقاط والفواصل... و تشكل الكلمات ، عند أبسط ضرورة .**

**-6 وأن تكون إشكاليًة ، وتوحي للمتعلم بمنهجية المعالجة إلا إذا صرح المتعلم هو نفسه ، باختياره لمنهجية منطقية شخصية**

**أما بالنسبة إلى اختيار النص ، كمشروع مقالة ، فتضاف الشروط التالية:**

**-7 أن يتوفر النص على الخصوبة الفكرية اللازمة لتحفيز المترشح على توظيف رصيده الفلسفي.**

**-8 تجنب النص الروائي الذي يحكي ويكتفي بمجرد سرد آراء الغير.**

**-9 وأن يُستقى النص من أصله ، و يقدَّم وفق ما تقتضيه الأمانة العلمية ، مع ذكر المصدر وصاحبه ، وعند ضرورة الترجمة ، لا بد من أن يكون النقل سليما ؛ وعند ضرورة التصرف ، يتعين الالتزام بروح النص ، مع الإشارة إلى ذلك بوضوح.**

**-10 وأن توظف تقنيات الكتابة في تقديم النص بحيث يحترم الرجوع إلى السطر ، وتحدد الفقرات ، وتشكل كل الكلمات بالضرورة ، وتشرح المستغلقات منها.**